واليهود قاطعون بانهم بذلك يستاصلون المسلمين فلما سمع
بهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان بحفر الخندق لان العرب
لم يكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فلما
وصل العدو اليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فمكثوا نحو عشرين
يوما او خمسة عشر وهو الاشهر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل
والحجارة ثم اشتد الحرب فجا نعيم بن مسعود الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت ولم يعلم بي قومي فمرني
بما شئت فامره بان يخذل عنهم ما استطاع فان الحرب
خدعة فذهب الى بني قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فحسن
لهم التخاذل عن معاونة رضي الله عنه قريش الا ان اخذوا منهم
رهنا وخوفهم على اموالهم واولادهم فقالوا اشرت بالراي
ثم ذهب للعرب وقال لهم عن اليهود مثل ذلك وانهم ندموا
على ذلك وارسلوا لمحمد بذلك فارسلوا رسلهم لبني قريظة فذكروا
لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وانخذل عزمهم فخذلهم الله وارسل
عليهم الريح في ليال شديدة البرد فكفات قدورهم وطرحت خيامهم
وبلغه صلى الله عليه وسلم اختلافهم وما هم فيه فقال لحذيفة
بن اليمان اذهب فانظر ما يفعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا
فدخل فيهم فسمع ابا سفيان يقول لينظر الرجل منكم من جليسه
قال حذيفة فاخذت بيدي الذي بجنبي فقلت من انت فقال فلان
بن فلان ثم قال ابو سفيان والله يا معشر قريش ما اصبحتم بدار
مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة ثم امرهم
بالرحيل وارتحل ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا احدث
شيئا لقتلته بسهم ثم سمعت غطفان ما وقع لقريش فرجعوا ايضا
فلما

فلما اصبح صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال لا تغزوكم قريش
بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح
جاءه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة
ديباج وفي رواية البخاري انه لما وضع السلاح اغتسل فاتاه جبريل
فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم الى
بني قريظة فاني عامد اليهم ومزلزل بهم وفي رواية ثم تشد عليك
سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله
عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة الاف
مقاتل وستة وثلاثين فرسا فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة او خمسة
عشر وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم الايمان وحلف
لهم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابهم فابوا فقال الليلة السبت
فلعلهم امنوا فانزلوا لعلكم تصيبون منهم فقالوا نفسد سبتنا ونحدث
فيه من قبلنا الامر علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ ثم اشتد عليهم
الحصار فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ
سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم اموالهم وتسبى ذراريهم
فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به فامر صلى
الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا
ما بين ستمائة الى سبعمائة ولا ينافيه الرواية الصحيحة انهم كانوا
اربعمائة مقاتل لان الباقين اتباع ومما تقرر علم ان الاحزاب حالفوهم
اليهود اذ عاهدوهم مع الايمان المغلظة على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالفوهم في ذلك فرحلوا عنهم واسلموهم
للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم من اخرهم ولم ادر ما الحالف
الحلفا واراد بنفي الدراية على طريقة تجاهل العارف اغراء السامع على

Copyright © King Saud University